INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

السمنار الدولي الثاني للنقوش العربية والإسلامية

2ème colloque international d'épigraphie arabe et islamique

المستشرقون ونشأة علم دراسة النقوش العربية

منذ القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين

Les Orientalistes et la genèse de l'épigraphie arabe

(XIXe - début XXe siècle)

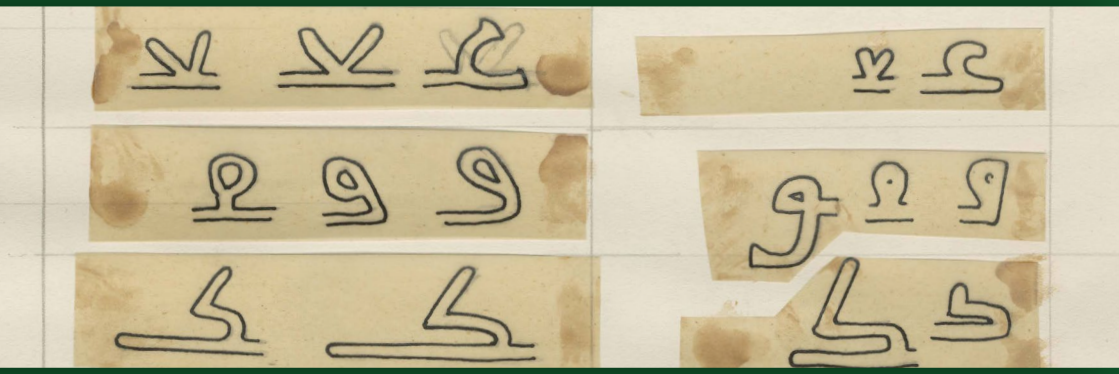

15 & 16 avril 2025
Ifao, Le Caire

١٥ و ١٦ إبريل ٢٠٢٥
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مركز دراسات الخطوط
Writing & Scripts Center

Faculty of Archaeology

البرنامج

اليوم الأول: الثلاثاء ١٥ إبريل ٢٠٢٥

٩٫٣٠ : ١٠,٠٠ **التسجيل**

١٠,٠٠ : ١٠,٣٠ **الجلسة الافتتاحية**

١٠٫٠٠ : ١٠,١٠ **كلمة الأستاذ الدكتور/ عباس زواش**
مدير الدراسات- المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية

١٠,١٠ : ١٠,٢٠ **كلمة الأستاذة الدكتورة/ مروة الوكيل**
رئيس قطاع البحث الأكاديمي- مكتبة الإسكندرية

١٠,٢٠ : ١٠,٣٠ **كلمة الدكتور/ أحمد منصور- كلمة الأستاذ الدكتور/ أحمد الشوكي**
مدير مركز دراسات الخطوط، مكتبة الإسكندرية – وكيل كلية الآثار لشئون الدراسات العليا والبحوث، جامعة عين شمس

١٠,٣٠ : ١٢,٤٠ **الجلسة الأولى**
الرئيس: أ.د. أحمد الشوكي

١٠٫٣٠ : ١٠,٥٠ جان جوزيف مارسيل (١٧٧٦-١٨٥٤)، عالم في دراسة النقوش العربية أثناء الحملة الفرنسية
د. أنّا لاجرون

١٠,٥٠ : ١١,١٠ منهج جان جوزيف مارسيل Jean-Joseph Marcel وجهوده في علم قراءة النقوش العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر
د. فرج الحسيني

١١,١٠ : ١١٫٣٠ إسهامات المستشرق بريس دافين في دراسة النقوش العربية في مصر في ضوء لوحات كتابه «الفن العربي»
د. رشا سمير إبراهيم

١١,٣٠ : ١١٫٥٠ جهود المستشرق السويسري صامويل فلوري في توثيق النقوش الفاطمية في مصر
د. شيرين القباني

١١,٥٠ : ١٢٫١٠ جهود المستشرقين في نشأة ودراسة النقود الإسلامية في القرن التاسع عشر
د. محمد السيد حمدي متولي

١٢,١٠ : ١٢٫٤٠ **أسئلة**

١٢,٤٠ : ١,٣٠	**استراحة**
١,٣٠ : ١,٥٠	افتتاح معرض صنعة النقوش الكتابية.. بين البوص والإزميل (المجموعة الخاصة بعائلة الصوفي زاده) **الفنان محمد شافعي**
١,٥٠ : ٣,٥٠	**الجلسة الثانية** **الرئيس: أ.د. ياسر إسماعيل عبد السلام**
١,٥٠ : ٢,١٠	Max van Berchem. L'aventure de l'épigraphie arabe (online) **Dr. Bénédicte De Donker**
٢,١٠ : ٢,٣٠	جهود المستشرق الفرنسي شارل بروسلار (Charles Brosselard) في دراسة النقوش العربية بتلمسان في العهد الزياني **د. محمود جابر مجلي**
٢,٣٠ : ٢,٥٠	Du Colonel Henri de Castries à Gaston Deverdun: Bilan des travaux européens sur les inscriptions arabes dans la nécropole des chérifs Zaydanides / Saadiens à Marrakech **Dr. Samir Ait Oumghar**
٢,٥٠ : ٣,١٠	جهود ليفي بروفنسال في دراسات النقوش الكتابية في الأندلس **د. سلمى عبد الوهاب عبدالصمد كبرو**
٣,١٠ : ٣,٣٠	حُسن الخط: «كيف ساهم المستشرقون في إحياء معايير الجمال والجودة الفنية؟» **د. محمد حسن**
٣,٣٠ : ٣,٥٠	**أسئلة**
٣,٥٠ : ٤,٠٠	**استراحة**
٤,٠٠ : ٤,٣٠	**جلسة خاصة: مشروعات حديثة لتوثيق النقوش العربية والإسلامية**
٤,٠٠ : ٤,١٥	مشروع توثيق وحصر شواهد القبور بجبانات القاهرة الإسلامية **أ.د. عباس زواش، أ.د. أحمد الشوكي**
٤,١٥ : ٤,٣٠	مشروع بيبلوغرافية النقوش العربية والإسلامية **د. أحمد منصور**

اليوم الثاني: الأربعاء ١٦ إبريل ٢٠٢٥

١٠,٠٠ : ١١,٤٠ **الجلسة الثالثة**
الرئيس: د. محمد حسن

١٠,٠٠ : ١٠,٢٠ منهجية جاستون فييت في توثيق شواهد القبور (كتالوج المتحف العربي بالقاهرة نموذجًا)
أ. عبد الرحمن سعد الدين سليمان

١٠,٢٠ : ١٠,٤٠ تنقيبات المستشرق الألماني ارنست هرسفيلد (١٨٧٩- ١٩٤٨) في العراق- دراسة اثارية لأهم النقوش الإسلامية
د. آمنه وليم طوير- د. زهير يوسف عليوي

١٠,٤٠ : ١١,٠٠ ملاحظات على المنهجية العلمية التي اتبعها مين في توثيق، ودراسة، ونشر النقوش على العمائر الدينية بمدينة القاهرة
د. كريم محمد حمزة

١١,٠٠ : ١١,٢٠ رواد دراسة النقوش الكتابية العربية في شبه القارة الهندية
د. أشرف حامد عبد الرءوف

١١,٢٠ : ١١,٤٠ **أسئلة**

١١,٤٠ : ١٢,٠٠ **الجلسة الختامية والتوصيات**

١٢,٠٠ : ٢,٠٠ **زيارة ميدانية**

ملخصات الأبحاث

Jean-Joseph Marcel (1776-1854), un épigraphiste arabisant de l'Expédition scientifique d'Égypte.

Anna Lagaron

La genèse de l'épigraphie arabe en tant que discipline correspond généralement au développement des travaux du savant Suisse Max van Berchem (1863-1921), à qui l'on accorde, de fait, la paternité de la discipline à la fin du XIX^{e} siècle. Il fut, en effet, le premier à dévoiler au monde la nécessité de porter un regard scientifique sur les inscriptions arabes pour enrichir le savoir sur la civilisation arabe. L'importance de ses travaux en a fait une figure prépondérante et incontournable pour la discipline. Néanmoins, près d'un siècle plus tôt, une personnalité se démarque. Il s'agit de Jean-Joseph Marcel (1776-1854), membre de l'Expédition scientifique d'Égypte (1798-1801), qui fut un précurseur en matière d'épigraphie arabe. En effet, ses relevés épigraphiques des inscriptions du Nilomètre et de la Mosquée d'Ibn Tulun au Caire sont d'une grande qualité et il apporta également une réflexion sur la paléographie arabe, qui ne manque pas d'intérêt. Ses travaux sont présentés dans le célèbre ouvrage Description de l'Égypte, on y trouve une dizaine de planches de relevés épigraphiques dans la série : Inscriptions, monnaies et médailles (planches de l'État Moderne, volume II) et un mémoire intitulé : Les inscriptions koufiques recueillies en Égypte et sur les autres caractères employés dans les monuments des arabes (textes de l'État moderne, volume I). Cette étude visera ainsi à revaloriser les recherches de cet orientaliste en rendant hommage à ses contributions. Une réflexion sera apportée sur ses recherches en paléographie et nous aborderons quelques inscriptions recueillies par ses soins.

منهج جان جوزيف مارسيل Jean-Joseph Marcel وجهوده في علم قراءة النقوش العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر

فرج الحسيني

علم قراءة ودراسة الكتابات اليدوية القديمة عبر القرون من حيث الشكل يهدف إلى قراءة وفك الكتابات القديمة واستيضاحها، والكشف عن الخطوط العتيقة البائدة أو المستغلقة. وليس من شك أن الخطوط العربية أكثر خطوط الأمم تنوعًا واختلافًا وثراءً، وعلى هذا يدرس علم قراءة الخطوط النقوش العربية (الخطاطة) Arabic palaeography أصول الكتابة ونشأتها وتولدها عن أصولها وتحليلها واستنتاج قواعدها وبيان تطورها الزمني، وتفسير هذه الأطوار وشرح الأسباب التي صنعتها، ومميزات كل طور وعلل كل مرحلة، وما بين المراحل والأطوار والبيئات من وشائج ظاهرة أو خفية وتفاوت ظاهر أو باطن والظروف المحيطة بكل مرحلة؛ إذ لا أحد يستطيع أن يبرأ من واقعه الاجتماعي كونه فردًا في هذه الجماعة.

ويهدف هذا العلم أيضًا إلى رصد حركات الإصلاح في الكتابة والخطوط الواضحة، والنزعات البسيطة التي ينتج عنها مع دوران السنين طفرات تكون عسيرة التفسير، كما يهدف إلى بيان الدور الحضاري للخط والتعرف إلى الخطاطين عامة والرواد منهم خاصة على اختلاف البيئات والعصور، والمؤثرات المختلفة التي أثرت فيهم وطبعت إنتاجهم بهذا الطابع أو ذاك، والمكانة الاجتماعية التي تبوءوها وأثر ذلك في تحفيز الحركة الخطية الكتابية، وأثر الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية في حركة التدوين بعامة وفي الاتجاه الجمالي خاصة. ويهدف أيضًا إلى دراسة بنية الخطوط وخصائصها الأسلوبية وقواعدها وأصولها النظرية والجمالية في كل مرحلة، ويبحث التأثيرات المتبادلة بين الخطوط بعضها وبعض عبر العصور، والتأثيرات المتبادلة بين المواد المنفذ عليها الخطوط. كذلك يدرس المواد المستخدمة في الكتابة والأدوات التي كتبت بها أو أعانت على كتابتها. وباختصار يكون حاضرًا في ذهن الباحث الأسئلة: لماذا ومتى نشأت، وكيف وأين بدأت، ومن أول وما الخطوة الأولى، وما أثر ذلك، وما الخطوة التالية، وغير ذلك من الأسئلة.

ومن بين أهداف هذا العلم تعليل الظواهر الخطية والوصول إلى قواعد والخروج باستنتاجات عميقة اعتمادًا على نقوش مؤرخة أو ثوابت علمية، بحيث يغدو ممكنًا بهذه القواعد تأريخ الآثار والتحف غير المؤرخة من خلال شكل كتاباتها وطريقة تنفيذها وأسلوبها الصناعي والزخرفي. كل هذا من خلال المواد المسجل عليها كتابات على اختلافها وأيًّا كان نوعها سواء من نقش على المواد الصلبة الدائمة كالأحجار والأخشاب والمسكوكات والصنج، أو ما كتب على المنقولات كالفخار والخزف والأواني والآلات المعدنية والأقمشة، أو كتب على أدوات الكتابة الأخرى السهلة كالورق والرقاع والرقوق وأوراق البردي والمصاحف العتيقة وسواها. ويبحث هذا العلم أيضًا في تحقيق ونشر ونقد النصوص التراثية التي تناولت الخط والكتابة والأصول النظرية المتعلقة بالخط.

وتسلط الدراسة الضوء على منهج جان جوزيف مارسيل Jean-Joseph Marcel (١٧٧٦-١٨٥٤م) أحد علماء الحملة الفرنسية وجهوده العلمية في دراسة النقوش الكتابية على العمائر في مصر، مثل نقوش مقياس النيل والمباني المحيطة به، ونقوش الجامع الطولوني، ووضع القواعد في طرائق قراءة واستنساخ النقوش الكوفية؛ وذلك على اعتبار أن النقوش أحد أهم روافد الخط العربي القديم ومراحل تطوره. وقد كتب في ذلك عدة مباحث نشرت في كتاب «وصف مصر» (أجزاء الدولة الحديثة) نشرت مجموعة في كتاب مستقل بعنوان:

Marcel, J.-J., *Palaéographie arabe, ou, recueil de mémoires sur différens monumens lapidaires, numismatiques, glyptiques et manuscrits : Présentant des inscriptions koufiques et karmatiques, dans tous les genres de caractères employés par les anciens Arabes*, Paris, Imprimerie Royale, 1828.

إسهامات المستشرق بريس دافين في دراسة النقوش العربية في مصر في ضوء لوحات كتابه «الفن العربي»

رشا سمير إبراهيم

كرس المستشرقون فنهم لتصوير الشرق بكل ما فيه من طبيعة وعمران وأشخاص، وركزوا في الآثار، والأزياء، والعادات، والتقاليد، ونمط الحياة الاجتماعية، والطقوس الدينية، حينما وصلوا إلى مصر رفقة بعثات دبلوماسية، أو علمية، أو أثرية. وقد حظيت مدينة القاهرة باهتمام الكثير من المستشرقين مثل جان ليون جيروم Jean-Léon Gérôme (١٨٠٤-١٩٢٤م)، الذي كان واحدًا من أنجح المستشرقين الذين صوروا آثار الشرق بصفة عامة، ومدينة القاهرة بصفة خاصة. وكذلك ديفيد روبرتس David Roberts (١٧٩٦-١٨٦٥م)، الذي يعد من أبرز المصورين المستشرقين الذين ينتمون إلى المدرسة الإنجليزية في الاستشراق.

والمستشرق الفرنسي بريس دافين Prisse d'Avennes (١٨٠٧-١٨٦٩م) يعد أشد المستشرقين دقة في رسم تفاصيل الآثار الإسلامية، ومن ثمّ النقوش الإسلامية على عمائر مدينة القاهرة، يتضح هذا من خلال كتابه

L'Art arabe d'après les monuments du Caire depuis le VIIe siècle jusqu'à la fin du XVIIIe siècle

«الفن العربي من خلال آثار مدينة القاهرة منذ القرن السابع الميلادي إلى القرن الثامن عشر الميلادي»، والذي نشر بين عامي ١٨٦٩م و١٨٧٧م.

كان منهج بريس دافين في الاستشراق مبنيًّا على دراسة العمارة والفنون الإسلامية بالتوازي مع دراسة العادات والتقاليد في المجتمع الشرقي. أما فيما يخص دراسة العمارة والفنون الإسلامية، فكان لديه اقتناع أن المرء لا بد أن يتعرب حتى يتمكن من فهم وتحليل العمارة والفنون الإسلامية. لذلك نجح بريس دافين في هذا الأمر من خلال معرفته للغة العربية، التي مكنته من قراءة بعض النقوش على العمائر الإسلامية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى عرض وتحليل النقوش الإسلامية في لوحات كتاب الفن العربي، الذي نشره بريس دافين في عام ١٨٦٩م، ومناقشة منهجه في كيفية تصوير النقوش الإسلامية بالرغم من عدم إتقانه للغة العربية. كذلك تسعى هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على أهمية لوحات وأعمال المستشرقين إذ يمكن الاعتماد عليها في توثيق الآثار والتحف الفنية الإسلامية وفهمها وترميمها بصفة عامة، والنقوش الإسلامية بصفة خاصة.

جهود المستشرق السويسري صامويل فلوري في توثيق النقوش الفاطمية في مصر

شيرين القباني

يعد المستشرق السويسري صامويل فلوري (١٨٧٤-١٩٣٥م) رائدًا من رواد دراسة الخط والفن الإسلامي. فبعد إتمامه لدراسته اللاهوتية اتجه إلى دراسة تاريخ الفن، ثم سافر إلى مصر حيث عمل مدرسًا بالمدرسة الألمانية بالقاهرة (١٨٩٩-١٩٠٢م). وخلال تلك السنوات اهتم فلوري كثيرًا بدراسة الزخارف النباتية والخط الكوفي، وبدأ في رسم ونسخ وتصوير الأشرطة الكتابية ودراستها على العديد من الآثار والمباني التي ترجع إلى العصر الفاطمي، وأشهرها جامعا الحاكم والأزهر. وشجعه فان برشم على نشر نتائج دراساته تلك. وقد انصب اهتمام فلوري في دراساته المبكرة على الزخارف الكتابية والنباتية وأهميتها في زخرفة الأشرطة الكتابية ومحاولة تحليل هذه النقوش والكتابات. وقد تمكن من خلال منهجيه الوصفي والتحليلي من تتبع تطور الأشرطة الكتابية القرآنية وعلاقتها بتاريخ الفن، وإمكان التأريخ بواسطتها.

وقد انصب اهتمام فلوري في المقام الأول على دراسة النقوش والزخارف الكتابية الكوفية بمصر وتتبع تطورها، إلا أنه كانت له العديد من الدراسات لآثار إسلامية في بلاد فارس (غزنة وديار بكر)، وزنجبار، ولم يقف عدم قدرته على السفر إلى تلك البقاع حائلًا، إذ أجرى أبحاثه تلك بمساعدة الصور الفوتوغرافية التي قدمها إليه زملاؤه، ومن خلال إعداد جداول تحليلية للحروف في النقوش الكتابية، بما في ذلك التفاصيل الزخرفية لكل نقش.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي قام به فلوري في مجال دراسة الزخارف والنقوش الكتابية وبصفة خاصة الكوفية، فلم يُلقَ الضوء على كتاباته ومؤلفاته بصورة كافية ولم يلتفت لترجمتها إذ كتب معظم مؤلفاته باللغة الألمانية. لذا تسعى هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على جهود هذا المستشرق، وتحليل منهجه في دراساته المختلفة.

جهود المستشرقين في نشأة ودراسة النقود الإسلامية في القرن التاسع عشر

محمد السيد حمدي متولي

لم تكن النقوش الإسلامية بغريبة عن العيون الغربية، فقد عرف الغربيون النقوش الكتابية الإسلامية في البداية من خلال النقود الإسلامية التي عرفت طريقها إلى أوروبا من خلال طرق التجارة، فقلدوا ما عليها من نقوش كتابية مثلما فعل أوفا ملك مرسيا في القرن الثامن الميلادي على نقوده التي سكها آنذاك.

لقد كانت النقود الإسلامية من الموارد التي احتفظت بمجموعاتها المكتباتُ والمتاحف الأوروبية منذ القرن الثامن عشر الميلادي، فخضعت للدراسة وتعرُّف كتاباتها. وكان المستشرق الألماني أولف جيرهارد تخسن Oluf Gerhard Tychsen (١٧٣٤-١٨١٥م) أول من تناول دراسة النقود الإسلامية ونشر كتاب «شذور العقود في ذكر النقود» للمؤرخ المصري المقريزي، واتبعه في ذلك المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy (١٧٥٨-١٨٣٨م) الذي يعد من أوائل من اهتموا بدراسة النقوش على النقود الإسلامية، والذي سار على منواله تلميذه المستشرق السويدي كارل يوهان تورنبرج Carl Johan Tornberg (١٨٠٧-١٨٧٧م) في الاهتمام بدراسة النقوش على النقود الإسلامية.

وقد تلا هؤلاء مجموعة كبيرة من المستشرقين الذين اهتموا بدراسة مجموعات النقود الإسلامية والأدبيات الخاصة بها، كالمخطوطات والوثائق وصنج السكة، مثل المستشرق البريطاني ستانلي لين بول (١٨٥٤-١٩٣١م)، الذي نشر مجموعة النقود الشرقية المحفوظة في المتحف البريطاني في مجموعة من المجلدات تحت عنوان:

Catalogue of Oriental Coins in the British Museum

سنة ١٨٧٥م، ومجموعة دار الكتب المصرية تحت عنوان:

Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo

سنة ١٨٩٧م. والمستشرق الفرنسي هنري لافوا (١٨٢٠-١٨٩٢م) الذي نشر مجموعة النقود الإسلامية المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس في عدة مجلدات تحت عنوان:

Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque nationale.

وقد أفادت دراسة النقوش على النقود الإسلامية هؤلاء المستشرقين في دراساتهم حول التاريخ والحضارة الإسلامية، فانتجوا منها مجموعة من المؤلفات العلمية التي تتناول التاريخ السياسي والحضاري والاقتصادي للدول والأسر الإسلامية.

في تلك الورقة البحثية سوف يتناول الباحث جهود المستشرقين في القرن التاسع عشر في دراسة النقود الإسلامية، ومنهجهم العلمي ومدارسهم في دراسة علم النقود الإسلامية وما عليها من نقوش.

Max van Berchem : L'aventure de l'épigraphie arabe

Bénédicte De Donker

Cette communication a pour but de présenter le parcours du Suisse Max van Berchem (1863-1921), son rôle fondamental pour l'étude des inscriptions islamiques et son implication dans la découverte de l'art islamique.

En s'appuyant notamment sur ses archives et sa correspondance conservées à la Bibliothèque de Genève, elle présentera plus particulièrement ses efforts, ses conditions matérielles de travail sur le terrain et la mise en place d'un réseau international de chercheurs. Ceux-ci lui permettent de mener à bien la publication des premiers volumes du Corpus Inscriptionum Arabicarum, avec le soutien de l'Institut français du Caire et, entre autres, de son ami Ali Bey Bahgat (1858-1924), avant que la Première Guerre mondiale ne vienne remettre en cause le projet scientifique de toute une vie.

Cette présentation s'intéressera également à son rôle dans deux grandes expositions qui feront date dans l'étude de l'art islamique. La première organisée en 1903, au Musée des Arts décoratifs de Paris, par Gaston Migeon, et la seconde élaborée en 1910, à Munich, par le collectionneur, archéologue et historien de l'art Friedrich Sarre, qui présente les arts de l'Islam de manière scientifique et moderne et s'impose comme l'une des étapes capitales dans l'histoire de l'étude de l'art musulman.

جهود المستشرق الفرنسي شارل بروسلار Charles Brosselard في دراسة النقوش العربية بتلمسان في العهد الزياني

محمود جابر مجلي

يتناول موضوع البحث جهود المستشرق الفرنسي شارل بروسلار Charles Brosselard في دراسة النقوش العربية والإسلامية بتلمسان في العهد الزياني (٦٣٣-٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م). وتكمن أهمية ذلك البحث في توضيح مدى جهود شارل بروسلار في ذلك المجال؛ فعلى الرغم من قلة المستشرقين الفرنسيين الذين اهتموا بمجال النقوش العربية الإسلامية في الجزائر مثل وليم مارسيه وأخيه جورج مارسيه، تكاد تخلو المكتبة العربية من الإشارة إلى جهوده، مما دفعني إلى دراسة تلك الجهود وكيفية الاستفادة منها. وقد يتطلب ذلك إعادة تاريخ تلمسان في بعض الفترات، وخاصة أن شارل بروسلار كان يشغل منصب رئيس المكتب العربي بتلمسان في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ومن الراجح أنه كان تلميذًا لسلفستر دي ساسي.

وبناءً على ما تقدم فإن المنهج الذي سيتبعه الباحث لكتابة البحث يخضع للاستقراء والتحليل والنقد. والهدف من تلك الدراسة يتعلق بإبراز تلك الجهود من خلال مؤلفاته التي كتبها باللغة الفرنسية حول النقوش العربية الإسلامية بتلمسان.

ينقسم موضوع البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومحورين، وخاتمة:

التمهيد: أهمية النقوش العربية والإسلامية مصدرًا من مصادر كتابة التاريخ.

المحور الأول: أسباب اهتمام شارل بروسلار بالنقوش العربية والإسلامية بتلمسان في العهد الزياني.

المحور الثاني: جهود شارل بروسلار في دراسته للنقوش العربية والإسلامية بتلمسان في العهد الزياني.

الخاتمة: تتضمن أبرز ما توصل إليه الباحث من نتائج.

كما يتضمن البحث مجموعة من الخرائط والأشكال الإيضاحية مع تذييل البحث بثبت المصادر والمراجع المستخدمة.

من هنري دو كاستر إلى غاستون دوفردان: دراسة نقدية للمُنجز الأوروبي حول النقوش العربية في مقبرة الأشراف الزيدانيين/ السعديين بمراكُش [المغرب]

سمير أيت أومغار

نالت مجموعة من المباني التاريخية في مدينة مراكُش اهتمام الباحثين الفرنسيين طوالَ النصف الأول من القرن العشرين، ويأتي في مقدمتها مقبرة الأشراف الزيدانيين/ السعديين، والتي نحصل بخصوصها على عدد مهم من الدراسات والأبحاث والوثائق الأرشيفية المرتبطة بالمجهودات المبذولة حينئذٍ لقراءة النصوص العربية المنقوشة على شواهد القبور السعدية والعلوية، إضافة إلى محاولة ترجمتها إلى اللغة الفرنسية والتعليق عليها. ومن أبرز من تصدى لهذا العمل، والذين سندرس أعمالهم ونعلق عليها في هذه الورقة، غابرييل روسو G. Rousseau في كتابه الموسوم بـ«ضريح الأمراء السعديين في مراكش»، والمتكون من سِفرين، احتوى الأول منهما نص التقديم ووصف المقبرة، إلى جانب نصوص الكتابات العربية المنقوشة داخل المقبرة؛ أما السِّفر الثاني، فقد تضمن عددًا كبيرًا من اللوحات والرسوم للكتابات العربية المنقوشة. وقد أصدر الباحثان الفرنسيان هنري دو كاستر H. De Castries وغاستون دوفردان G. Deverdun لاحقًا دراسات أخرى، حاولا من خلالها مراجعة وتصحيح نصوص الكتابات العربية المنشورة سابقًا. وقد حصلت مؤسسة أرشيف المغرب في هذا الصدد كذلك على وثائق غير منشورة، تشير إلى أولى المحاولات العلمية (١٩١٨م) لقراءة الكتابات العربية المنقوشة على شواهد القبور واللوحات الرخامية التذكارية أساسًا. وقد اشتمل الملف الخاص بالمقبرة على بعض المراسلات المتعلقة بها، مثل رسالة تتعلق بترخيص المقيم العام الفرنسي «بأخذ نسخة حرفية من بعض المكتوب في الرخامات بإزاء القبور المحشورين في المحلات الدينية بمراكش»، ورسالة ثانية باللغة العربية، من التاجر عمر بن مسعود إلى هنري دو كاستر، بتاريخ ٢٣ يونية ١٩٢٢م، بخصوص تصحيح نصين من النصوص التي نُقلت من الشواهد الرخامية في المقبرة.

جهود ليفي بروفنسال في دراسات النقوش الكتابية في الأندلس

سلمى عبد الوهاب عبد الصمد كبرو

يتناول البحث منجزات المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال وأهم بحوثه ومؤلفاته التي تناولت دراسة النقوش الكتابية الأندلسية. فقد نشر عددًا كبيرًا من المؤلفات التاريخية الأثرية المهمة المتعلقة بالمغرب والأندلس. ويعد ليفي بروفنسال رائد دراسات النقوش الأثرية الإسلامية من الفرنسيين، إذ عمل مديرًا لمعهد الدراسات الإسلامية في الجزائر وتخصص في المغرب والأندلس، وأكملت أبحاثه واكتشافاته تعريف العلوم الإسلامية في إسبانيا العهد الإسلامي. وقد أسهم المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال بقسط وافر في خدمة التراث الإسلامي المتعلق ببلاد المغرب والأندلس، وله كتابه المشهور بالنقوش الكتابية في الأندلس، يتكون من مجلدين الأول يشتمل على المتن والمجلد الثاني يشمل الصور. وتحدث في الجزء الأول من الكتاب عن منهجه في دراسة نقوش عصر الولاة والإمارة الأموية، والجزء الثاني كان لنقوش عصر الخلافة، ثم الجزء الثالث لنقوش عصر ملوك الطوائف، والجزء الرابع لنقوش المرابطين، ثم تناول الجزء الخامس دراسة لنقوش الموحدين، ثم الجزء السادس والأخير لدراسة نقوش عصر بني نصر (بني الأحمر).

حُسن الخط: كيف أسهم المستشرقون في إحياء معايير الجمال والجودة الفنية؟

محمد حسن

يعد فن الخط العربي واحدًا من أبرز الفنون الإسلامية، إذ يجمع بين الجمال والدقة، ويعكس الهوية الثقافية والتراث الفني للأمة العربية. وقد أدى المستشرقون دورًا بارزًا في دراسة هذا الفن؛ ما أثر بشكل ملحوظ في مفهوم حسن الخط وجودته في السياقات الأكاديمية والثقافية. وعليه، يتناول هذا البحث كيفية تأثير المستشرقين في تعريف حسن الخط ومعاييره، إضافة إلى دراسة كيفية تجسيد هذه المفاهيم في كتاباتهم وأبحاثهم، وكيف أسهم إدراك جمال الخط في تحديد مسارات تطور الفن بصورة ملحوظة. وتتضمن الورقة المحاور البحثية:

١- تعريف حسن الخط وجودته بين الفهم الفني والفهم التراثي
- مفهوم حسن الخط وأهميته في التراث العربي.
- المعايير الفنية المرتبطة بجودة الخط، مثل الدقة والتناسب والتناغم، سواء في صورتها المحسوسة في النقوش والمصاحف المبكرة أو في الصورة الملموسة خلال العصر العباسي.

٢- دور المستشرقين في دراسة الخط العربي
- أبرز المستشرقين الذين أسهموا في توثيق الخط العربي، وصور تعاملهم مع مفهوم حسن الخط.
- تأثير أبحاثهم في تعزيز الفهم الأكاديمي للجمال الخطي.

٣- إعادة تقييم مفهوم الجمال الفني
- كيف أسهم المستشرقون في تغيير النظرة الغربية تجاه الخط العربي.
- إدراج فن الخط ضمن الفنون الجميلة وأثر ذلك في الثقافة الغربية.

٤- التعليم والتطبيق
- جهود المستشرقين في تعليم الخط العربي في الجامعات الغربية.
- تأثير هذه الجهود في تبادل المعرفة بين الثقافات وزيادة الاهتمام بالجودة.

يحاول البحث أن يُظهر كيف أسهم المستشرقون في إعادة تعريف معايير جودة حسن الخط وأساليبه، إسهامًا أثار حوارًا ثقافيًّا غنيًّا حول هذا الفن في السياقات الأكاديمية العالمية. من خلال دراساتهم وأبحاثهم، وثق المستشرقون التقنيات التقليدية للخط العربي وتحليل الجوانب الجمالية والفنية المرتبطة به، كما أسهموا في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي كانت سائدة حول الخط العربي، من خلال تسليط الضوء على دقته وجماله؛ ما ساعد على تعزيز تقدير هذا الفن في الأوساط الأكاديمية الغربية. وبهذا يُظهر البحث كيف أنه لم يقتصر دور المستشرقين على دراسة الخط العربي فقط، بل أصبحوا هم أنفسهم جزءًا من عملية إحياء هذا الفن؛ ما أسهم في تشكيل فهم عالمي أكثر عمقًا لجودته وأهميته.

منهجية جاستون فييت في توثيق شواهد القبور (كتالوج المتحف العربي بالقاهرة نموذجًا)

عبد الرحمن سعد الدين سليمان

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بما يزيد على أربعة آلاف شاهد قبر، تنوعت من حيث إطارها التاريخي والجغرافي، وتباينت في أشكالها وموادها الخام، وتعدد أنواع الخطوط العربية فيها؛ فكانت حينئذٍ من ذلك الجانب مصدرًا أصيلًا لدراسة النقوش العربية، وتتبع تطورها منذ القرن ١هـ/ ٧م، مرورًا بما أعقب ذلك من قرون حتى العصر الحديث.

وقد كان لكل من جاستون فييت Gaston Wiet وحسن هواري وحسن راشد دور يصل إلى أعلى مراتب الأهمية في توثيق أغلب تلك الشواهد التي ضمها المتحف، وذلك فيما يعرف باسم *Catalogue général du Musée arabe du Caire*. وكان لجاستون فييت Wiet Gaston الجهد الأكبر في إتمام ذلك العمل؛ ذلك أن الكتالوج يقع في عشرة أجزاء، ثمانية منها وضعها جاستون فييت Gaston Wiet، واثنان اشترك فيهما حسن هواري وحسين راشد.

ولم يزل الباحثون في مجال النقوش العربية يدينون بالفضل لذلك العمل الذي وُثّق فيه أربعة آلاف شاهد قبر، كانت بدورها مصدرًا قامت عليه عشرات الدراسات الأثرية، إضافة إلى الاستعانة بها أدلةً مادية اعتمدت عليها دراسات تاريخية كثيرة، ومن ثم حُق تسليط الضوء على ذلك العمل والمنهج المتبع فيه وأهميته والنتائج التي يقدمها للجانبين الأثري والتاريخي.

وسوف أحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على المنهج المتبع في توثيق شواهد القبور في الكتالوج، سواء من حيث التسجيل أو الترتيب وفقًا لتاريخها، أو بحسب رقم سجلها في أجزاء أخرى، إضافة إلى إمكان استنباط المزيد من المعلومات بعد حصر الشواهد بحسب القرون التاريخية، أو الإطار الجغرافي، وكذلك بحسب موادها الخام المستخدمة في صناعتها، وتقديم إحصاءات حولها وفق الإطارين التاريخي والجغرافي، هذا إلى جانب حصر الحرف والقبائل وأسماء البلدان والمدن الواردة في كتالوج المتحف العربي.

وجدير بالذكر أن هذا الكتالوج حفل أيضًا بحالات فريدة تستحق الدراسة مثل الشواهد التي يتضمن كلٌّ منها نقشين شاهدين، والمتوفين الذين وصل إلينا لكل واحد منهم شاهدا قبر.

وتأتي هذه الورقة البحثية جزءًا من مشروع توثيق شواهد القبور بمتحف الفن الإسلامي وجبانات القاهرة الإسلامية، الذي يتم بالتعاون بين وزارة السياحة والآثار، والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، وكلية الآثار بجامعة عين شمس.

تنقيبات المستشرق الألماني إرنست هرسفيلد (١٨٧٩- ١٩٤٨م) في العراق - دراسة آثارية لأهم النقوش الإسلامية

آمنة وليم طوير - زهير يوسف عليوي

نالت النقوش العربية الإسلامية اهتمام عدد غير قليل من المستشرقين الذين قصدوا الشرق للوقوف على تراثه، وقد نقبوا في آثار البلدان الإسلامية بحثًا عن هذه الكنوز، وإسهامًا منهم في تعزيز المعرفة عن آثار الشرق الإسلامية. ولأن النقوش الإسلامية تمثل الأساس للفنون والأديان والتقاليد للشعوب، أصبحت موضوعًا للبحث والاكتشاف عند أغلب المستشرقين.

يعد إرنست إميل هرسفيلد Ernst Emil Herzfeld واحدًا من أكابر رجال الاستشراق الذين كتبوا عن النقوش الإسلامية ونقبوا عنها، فهو مستشرق ألماني ولد في مدينة تسله مقاطعة هانوفر، وتعلم في مقاطعة فردن ثم انتقل إلى مدينة برلين. كانت بدايات تخصصه الهندسة المعمارية ثم تخصص في علم الآثار وتحديدًا آثار بلاد الشام والعراق وإيران. قضى ردَحًا من الزمن منقبًا عن الآثار الإسلامية، ورحل إلى الشرق في بعثات عديدة، وشغل وظائف متنوعة منها أستاذ للجغرافيا التاريخية في كلية الآداب والعلوم بجامعة بغداد عام ١٩٢٠م. وقد نقب عن الآثار في مدينة حلب، كما كشف عن آثار ونقوش الساسانيين في إيران، وأكثر المدن التي نقب فيها هي مدينة سر من رأى (سامراء) في العراق.

لقد أوقف هرسفيلد نشاطه على النقوش الإسلامية بحثًا وتنقيبًا وفنًّا حتى وفاته في مدينة بال بسويسرا. ونشر كتبًا عديدة عن هذه النقوش منها عن آثار سامراء، والنقوش البارزة على الصخور في إيران، ورحلة أثرية في مناطق الفرات ودجلة، وعلى أبواب آسيا، وإيران في الشرق القديم، وعمائر ونقوش حلب وغيرها من الدراسات.

هذا البحث محاولة جديدة لإلقاء الضوء على سيرة هذا المستشرق، وعلى أهم النقوش والآثار الإسلامية المكتشفة بجهوده.

ملاحظات على المنهج العلمي الذي اتبعه ميرن في توثيق ودراسة ونشر النقوش على العمائر الدينية بمدينة القاهرة

كريم محمد حمزة

يعد ميرن August Ferdinand Michael van Mehren (٦ إبريل ١٨٢٢م - ١٤ نوفمبر ١٩٠٧م) واحدًا من رواد دراسة النقوش الكتابية في مصر من خلال مؤلفه النادر *Câhirah og Kerâfat, Historiske Studier Under Et Ophold I Aegypten, 1867-1868, Kjobenhavn, J.H. Schultz (1870)*

الذي يعد إلى يومنا هذا أهم مصادر دراسة النقوش العربية؛ إذ تعرض فيه لقراءة أهم نقوش الإنشاء على العمائر الدينية بمدينة القاهرة. وترجع أهمية هذا السفر إلى كونه وثق لعدة عمائر لم تبقِ عليها أيادي الدهر أو تمهلها كي توثق وتسجل وفق المناهج العلمية الحديثة؛ فصارَت قراءته هي المصدر الوحيد والرئيسي لها.

إلا أن منهج ميرن بوصفه أحد أبرز المستشرقين في دراسة النقوش العربية على العمائر يسترعي الانتباه من عدة أوجه أهمها:

- اهتمامه بدراسة العمائر الدينية دون سائر أنواع العمائر الأخرى.
- تعد دراسته أول دليل أثري لعمائر مدينة القاهرة الدينية، التي إتبع فيها الدراسة من حيث التصنيف التاريخي للمنشآت وتقسيمها جغرافيًّا وفق أحياء مدينة القاهرة.
- اقتصرت دراسته في كثير من الأحوال على ذكر نص إنشاء واحد فقط لمعظم المنشآت مع وجود أكثر من نص إنشاء بها. ومع ذلك فقد تناول أكثر من نص إنشاء في عدد غير قليل من المنشآت.
- شاب قراءته في عديد من الأحيان القصورُ من ناحية القراءة السليمة للنص أو سقوط عدد من الألقاب والعبارات؛ وهو ما يهتم البحث برصده ودراسته.
- من خلال تعليقاته على نصوص الإنشاء يتضح جليًّا استعانته بعدد من المصادر المتاحة في هذا الوقت واعتماده عليها لتحقيق وتأصيل ماهية هذه العمائر ووضع ترجمة مختصرة لأصحابها، وقد قدم وصفًا مبسطًا لحالة النقش ومادة الحامل وموضعه من الأثر.

مما سبق يتضح أهمية دراسة منهج ميرن في دراسة النقوش الكتابية على العمائر في مدينة القاهرة ومقارنتها بالدراسات اللاحقة سواء التي اعتمدت على قراءته ومنهجه أو عارضتها في ضوء القراءة الميدانية من واقع العمائر ذاتها. كذلك يلقي البحث الضوء على مدى تأثير جهود ميرن في دارسي النقوش العربية المعاصرين له واللاحقين عليه؛ الأمر الذي يؤكد ضرورة دراسة وتوثيق المناهج المتقدمة في دراسة النقوش وبحث آليات الاستفادة منها في رسم خريطة عمرانية تتفق مع السياق التاريخي والوظيفي للمنشآت الدينية في مدينة القاهرة، من خلال إعادة بناء الخريطة العمرانية لمدينة القاهرة، وتوثيق العمائر المندثرة التي لم تدركها أقلام الباحثين المعاصرين لتوثيقها وتسجيلها وحفظها وفق معطيات المنهج العلمي السليم.

رواد دراسة النقوش الكتابية العربية في شبه القارة الهندية

أشرف حامد عبد الرءوف

حوت شبه القارة الهندية الآلاف من النقوش الكتابية العربية التي تعبر عن موروثها الحضاري الكبير الذي خلفه الوجود الإسلامي بها منذ تردد التجار المسلمين على موانيها قبل الفتح الإسلامي، حتى سقوطها على يد البريطانيين سنة ١٨٥٧م.

وقد عمل علماء الآثار من المستشرقين وغيرهم ممن جاءوا بعدهم على مسح هذه النقوش الكتابية وتسجيلها ونشر مضامينها بشكل دوري؛ ما أدى إلى نسخ ما يزيد على عشرة آلاف نقش من مختلف أنحاء الهند، بلغات شتى، ووضعها في قوائم سنوية تعرف باسم

"Annual Reports on Indian Epigraphy - ARE"

كان الهدف من هذه القوائم الإشارةَ إلى النقوش ومضمون نصوصها فقط، ولم تتم دراستها بشكل وافٍ؛ ما أدى إلى ظهور دراسات تهتم بالنقوش العربية منها فقط، ونشرها بشكل منهجي في مجلة

"Epigraphia Indo-Moslemica - EIM"

التي عرفت بعد ذلك باسم

"Epigraphia Indica-Arabic and Persian Supplement - EIAPS"

وقد تمت دراسة ما يزيد على ألفي نقش فارسي وعربي منذ سنة ١٩٠٧م إلى ١٩٧٧م، على أيدي عدد من الباحثين بلغ ما يقرب من ٤٨ باحثًا، أصدروا ٢٣٦ بحثًا في أعداد متتالية للمجلة بلغت ٣٩ عددًا. وهذا العمل الضخم الذي بلغ قرابة ٢٤٩٢ صفحة كان من أشهر رواده وأكثرهم نشرًا الدكتور غلام يزداني Ghulam Yazdani (١٨٨٥-١٩٦٢م)، والدكتور ضياء الدين عبد الحي ديساي Z. A. Desai (١٩٢٥-٢٠٠٢م). ويسلط البحث الضوء على هذه المجلة ودورها العلمي وجهود هؤلاء الباحثين في نشر النقوش العربية بشبه القارة الهندية بصفة عامة.

معرض صنعة النقوش الكتابية.. بين البوص والإزميل

المجموعة الخاصة بعائلة الصوفي زاده

الفنان محمد شافعي

معرض صنعة النقوش الكتابية.. بين البوص والإزميل
المجموعة الخاصة بعائلة الصوفي زاده
الفنان محمد شافعي

تُعدُّ النقوش الكتابية من أقدم الشواهد المادية التي توثق بدايات الكتابة العربية وتطورها، إذ تسبق المخطوطات العربية بقرون. وقد تطورت النقوش الكتابية بشكل متزامن مع تطور اللغة العربية وتعدُّد أنواع الخطوط؛ فقد أسهم انفتاح الفنان المسلم على الحضارات المختلفة في إثراء هذا الفن وتنوُّع أساليبه وطرائق تنفيذه ومدارسه الفنية.

يُسلط هذا المعرض الضوء على تطور فن النقش الكتابي وأساليب تنفيذه بصفته جزءًا أساسيًّا من تطور فن الخط العربي، ونستعرض تنوُّع الخامات والأدوات المستخدمة، وعملية التحضير والإعداد التي تسبق تنفيذ تلك الكتابات وصولاً إلى نحتها على الخامات المختلفة.

ولإبراز هذا الفن وتفاصيل تلك الصنعة؛ يضم المعرض مجموعة من مقتنيات عائلة الصوفي زاده وهي إحدى العائلات الفنية العريقة في مجال الفنون الإسلامية في مصر، إذ يعود إرثها الفني إلى أواخر القرن التاسع عشر. وقد شارك فنانوها في المشهد الفني، وتركوا عددًا كبيرًا من النقوش الكتابية بين أشرطة وعناوين المساجد، ونصوص الإنشاء والتجديد، وشواهد وتراكيب القبور. وعلى مدى قرنين من الزمن وعبر خمسة أجيال متعاقبة توارث أفراد العائلة فنون الخط العربي، والزخرفة والنحت والتذهيب، فبدأ هذا الإرث مع الجد الشيخ خالد الصوفي زاده الذي ورث تلك الفنون عن أسلافه، ثم نقلها إلى أبنائه، ليستمر الامتداد الفني حتى اليوم مع أصغر الأحفاد المشتغلين بتلك الفنون؛ وهو الفنان محمد شافعي الصوفي زاده.

وقد جمعت العائلة بين التنوع والاستمرارية، إذ مكَّنها التنوُّع من مواكبة التحولات الاجتماعية المختلفة، وهو ما ساعدهم على الاستمرارية في توظيف تلك الفنون بما يتناسب مع متطلبات كل عصر، لتظل أعمالها شاهدًا حيًّا على عراقة هذا الفن وأصالته، وقد تنوعت مقتنيات العائلة بالمعرض بين ثلاث مجموعات رئيسية، وهي: (١- مسودات وقوالب خطية. ٢- أدوات الكتابة والنحت. ٣- صور ومستندات).

INSTITUT FRANÇAIS
D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية